سورة الأحزاب .

هي ثلاث وسبعون آية وهي مدنية .

أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال : نزلت سورة الأحزاب بالمدينة وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطيالسي وسعيد بن منصور وعبد ا بن أحمد في زوائد المسند وابن منيع والنسائي وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والدارقطني في الإفراد والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن زر قال : قال لي أبي بن كعب كأي تقرأ سورة الأحزاب أو كأين تعدها قلت ثلثا وسبعين آية فقال أقط لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة أو أكثر من سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من ا وا عزيز حكيم فرفع فيما رفع قال ابن كثير : وإسناده حسن وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب قام فحمد ا وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس إن ا بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة ورجم رسول ا A ورجمنا بعده فأخشى أن يطول بالناس زمان أن يقول قائل : لا نجد آية الرجم في كتاب ا فيضلوا بترك فريضة أنزلها ا وقد وري عنه نحو هذا من طرق وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال : قال لي عمر بن الخطاب : كم تعدون سورة الأحساب ؟ قلت ثنتين أو ثلاثا وسبعين قال : إن كانت لتقارب سورة البقرة وإن كان فيها لآية الرجم وأخرج البخاري في تاريخه قال : قرأت سورة الأحزاب على رسول ا A فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها وأخرج أبو عبيد في الفضائل وابن الأنباري وابن مردويه عن عائشة قالت : كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي A مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقرر منها إلا على ما هو الآن .

قوله : 1 - { يا أيها النبي اتق ا } أي دم على ذلك وازدد منه { ولا تطع الكافرين } من أهل مكة ومن هو على مثل كفرهم { والمنافقين } أي الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر قال الواحدي : إنه أراد سبحانه بالكفارين أبا سفيان وعكرمة وأبا الأعور السلمي وذكل أنهم قالوا للنبي A : ارفض ذكر آلهتنا وقل إن لها شفاعة لمن عبدها قال : والمنافقين عبد ا بن أبي وعبد ا بن سعد بن أبي سرح وسيأتي آخر البحث بيان سبب نزول الآية { إن ا كان عليما حكيما } أي كثير العلم والحكمة بليغهما قال النحاس : ودل بقوله : { إن ا كان عليما حكيما } على أنه كان يميل إليهم : يعني النبي A استدعاء لهم إلى الإسلام

والمعنى : أن ا D لو علم أن ميلك إليهم فيه منفعة لما نهاك عنهم لأنه حكيم ولا يخفى بعد هذه الدلالة التي زعمها ولكن هذه الجملة تعليل لجملة الأمر بالتقوى والنهي عن طاعة الكافرين والمنافقين والمعنى : أنه لا يأمرك أو ينهاك إلا بما علم فيه صلاحا أو فسادا لكثرة علمه وسعة حكمته